



قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552



المساندة الاجتماعية لدى المراهق الجانج بعد انقضاء مدة العقوبة

Social Support among Juvenile Offenders after Sentence Completion

د. نجاة يخلف^{1*}، أ.د. جميلة بن عمور²

¹ جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

² جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

Key words:

Social Support

Delinquent Adolescent

Sentence Duration

Social Welfare

Institutions.

Abstract

Research in the field of criminology is considered one of the rich areas of scientific inquiry due to its importance in uncovering the causes of crime, whether misdemeanors or felonies. Such studies enable us to identify the problems experienced by offenders, which may sometimes be the reason for committing a crime, and in other cases, a consequence of the criminal act itself. These studies also help explore preventive measures and provide psychological and social support to offenders, both within rehabilitation institutions and after the completion of their sentences.

The present study aims to investigate the level of social support for juvenile offenders following the completion of their sentence. The researchers employed a qualitative methodology, relying on a case study approach that included four juvenile offenders who had been released from the Rehabilitation Center in the Wilaya of Chlef. Data collection tools included observation, semi-structured interviews, and the Social Support Scale, developed by researcher Ibrahim Al-Samadoni, which measures two dimensions: family support and peer support. The results indicated that the level of social support for juvenile offenders after their release was moderate. The study also revealed variations in social support levels according to the type of deviant behavior committed. Based on these findings, a set of recommendations was proposed.

ملخص

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال: 2025-10-28

القبول: 2026-01-11

الكلمات المفتاحية:

المساندة الاجتماعية

المراهق الجانج

مدة العقوبة

مؤسسات الرعاية

الاجتماعية.

يعتبر البحث في مجال الدراسات الجنائية من المجالات الثرية للبحوث العلمية، نظرا لأهميتها في الكشف عن أسباب ارتكاب الجرائم على اختلاف أنواعها جنح أو جنابات، بحيث تمكننا هذه الدراسات من التعرف على المشكلات التي يعانيها مرتكبي الجرائم والتي قد تكون سببا لارتكاب الجريمة وفي بعض الأحيان نتيجة للفضل الإجرامي نفسه، كما تساعدنا مثل هذه الدراسات في التطرق إلى سبل الوقاية منها والتكفل النفسي والاجتماعي بمرتكبيها سواء داخل مؤسسات إعادة التربية أو خارجها بعد انقضاء مدة العقوبة.

وتهدف الدراسة الحالية الكشف على مستوى المساندة الاجتماعية للمراهق الجانج بعد انقضاء مدة العقوبة، استخدمت الباحثان في هذه الدراسة المنهج الكيفي حيث اعتمدتا على دراسة الحالة والتي شملت 4 حالات لمراهقين جانحين بعد خروجهم من مركز إعادة التربية بولاية الشلف، وتم توظيف كل من الملاحظة، المقابلة النصف موجهة ومقياس المساندة الاجتماعية ببعديه (مساندة الأسرة- مساندة الأصدقاء) للباحث إبراهيم السمدوني كأدوات رئيسية لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى المساندة الاجتماعية للمراهق الجانج بعد خروجه من مركز إعادة التربية متوسط، وبينت نتائج الدراسة وجود اختلاف في مستوى المساندة الاجتماعية تبعا لمتغير السلوك الانحرافي المرتكب، وفي ضوء هذه النتائج تم تقديم مجموعة من التوصيات.

1. مقدمة

لتنقبل من كان خارجا عن القانون وتم إعادة إصلاحه وتأهيله في المؤسسة العقابية وأصبح قابلا للإدماج في المجتمع بضمائنها وتوصيتها حتى تنجح عملية إعادة إدماج المخرج عنهم في مجتمعهم ويصبحون أفرادا فاعلين يساهمون في البناء بدل التخريب (هامل، جبال، نوفمبر 2018، ص 48، 35).

ومن هذا المنطلق حاولنا في الدراسة الحالية التعرف على مستوى المساندة الاجتماعية للمراهق الجانح بعد انقضاء مدة العقوبة كآلية لإعادة إصلاح وتأهيل المسجونين وإدماجهم في المجتمع.

2. إشكالية الدراسة:

تعتبر ظاهرة الجنوح من الظواهر التي أسالت الكثير من الحبر من طرف الباحثين والمختصين في مجال الدراسات القانونية، النفسية والاجتماعية وغيرها من المجالات، لما تثيره من تساؤلات حول أسباب ظهورها وانتشارها خاصة في الأونة الأخيرة وأساليب الوقاية منها والتكفل بالأفراد الجانحين أطفالا كانوا أو مراهقين، فالسلوك الجانح هو تلك التصرفات الممنوعة التي يمارسها كل من الأحداث والمراهقين والتي تعتبر جرائم يعاقب عليها القانون، بحيث يمثل هذا النوع من السلوكيات تحديات ومشكلات للمجتمعات التي تحدث فيها، مما أفرز اهتماما بالغا من طرف الأفراد ممثلا في شقه العلمي بباحثين والمختصين في مجال الجريمة والانحرافات بكل أنواعها فأثاروا عدة تفسيرات لهذه الظاهرة تختلف باختلاف توجهاتهم النظرية، ومن بين هذه النظريات نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا Bandura التي تأخذ التفاعل بين الفرد والبيئة بعين الاعتبار، وترى أن الملاحظة والإدراك يلعبان دورا كبيرا في استجابات الفرد للظروف البيئية، وأن التعلم يحدث عن طريق النمذجة، في حين ترى نظرية الاغتراب التي تعزو ظهور السلوكيات المنحرفة إلى التناقض بين ما يريده المنتمون إلى الطبقات الفقيرة وبين ما يستطيعون الحصول عليه فعلا، وتحت هذه الظروف يلجأ بعض الأفراد إلى استخدام أساليب غير مقبولة اجتماعيا للحصول على ما يحتاجونه، كما ترجع نظرية التفكك الاجتماعي ظهور السلوك الجانح إلى التفكك الأسري والاجتماعي الذي يحول دون تكوين علاقات اجتماعية قوية، وتعد الأسرة من أهم العوامل التي تسهم في ظهور السلوك الجانح لدى الأحداث والمراهقين، بحيث تنتهي هذه السلوكيات عادة بالمراهقين إلى الإيداع داخل المؤسسات العقابية ومؤسسات إعادة التربية بعد تنفيذ الأحكام القانونية المتعلقة بالجرائم والجنح المرتكبة.

فقد أسفرت نتائج دراسة هلال الحارثي التي أعدها سنة 2003 حول أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث على عينة قوامها 250 فردا بمدينة الرياض، على أن أهم العوامل التي أدت إلى الجنوح هي مصاحبة رفقاء السوء وغياب الأب (بن هلال، 2003، ص 81)، كما بينت نتائج دراسة ماجدة غلام التي أجرتها سنة 1999 حول أثر برنامج كأداة لتعديل سلوك

تعتبر المراهقة اصطلاح وصفي للفئة العمرية ما بين الطفولة وسن الرشد فالتغيير الذي يعتري الطفل المراهق سواء من الناحية الجسمانية أو من الناحية النفسية يكاد يكون تغييرا عاما يشمل جميع النواحي، إذا يتعلم فيها المراهق تحمل المسؤولية، ولا شك بأن تعقيد فترة المراهقة يرتبط ارتباط وثيق بالنمط الثقلي السائد في المجتمع الذي يعيش فيه المراهق ولذلك يعتبر نتاجا للتفاعل بين العوامل الوراثية والبيولوجية والنمط الثقلي الذي يعيش فيه.

وتعتبر المراهقة المنحرفة أحد أنواع المراهقة التي تتجلى سماتها في الانحلال الخلقي التام والانهايار النفسي الشامل والجنوح والسلوك المضاد للمجتمع والانحرافات الجنسية وسوء الأخلاق والفوضى والاستهتار وبلوغ الذروة في سوء التوافق والبعد في المعايير الاجتماعية في السلوك (زهران، 1997، ص 404-405).

فظاهرة الإجرام من أكثر المشكلات الاجتماعية تعقيدا وتشابكا، فالفعل الإجرامي ظاهرة اهتم بها كل من علماء الاجتماع والقانون وعلماء النفس والمربين بحيث حاول كل منهم أن يفسرها انطلاقا من أطره النظرية فتعددت بذلك النظريات والاتجاهات مع ما تتميز به ظاهرة الإجرام من خصوصيات.

ومن المنظور السيكلوجي والسوسيولوجي، يُعد فهم السلوك الإجرامي نتاجا للتطورات التي شهدتها علم النفس، ولا سيما ما قدمته مدرسة التحليل النفسي من إسهامات في تفسير الدوافع اللاشعورية للسلوك الإنساني. فقد ركزت الدراسات النفسية الرائدة على مفهومي الشعور واللاشعور، وعلى آليات الكبت الناتجة عن الصراع النفسي الداخلي، معتبرة أن الجريمة تمثل تعبيراً عن طاقة غريزية مكبوتة في اللاشعور تبحث عن التنفيس أو المخرج، لكنها تتجسد في سلوك غير مقبول اجتماعياً (خلفة، نوفمبر 2017، ص 89-98). ومن هذا المنطلق، يرى السوسيولوجيون أن الفعل الإجرامي لا يمكن فصله عن السياق الاجتماعي الذي يُسهم في تشكيل الشخصية وانحرافها، حيث يتفاعل العامل النفسي مع العوامل الاجتماعية لتفسير الظاهرة الإجرامية في أبعادها المتكاملة.

ويعني الإفراج على المحكوم عليه؛ مواجهته مواقف أسرية ومجتمعية ومهنية سلبية، لا يستطيع في أغلب الأحيان مواجهتها والتعامل معها أو تجنبها، لأنه يعيش في مجتمع يدين كل من يخالف معايير وقيمه وقوانينه، ويصمه بالوصمات الاجتماعية والجنائية، فيعتبر ذلك بمثابة العقوبة الثانية، مما قد يدفع به إلى العودة إلى طريق الانحراف والجريمة وهذا ما يساعد في تفاقم ظاهرة العود الإجرامي، الأمر الذي يستدعي وجود هيئة رسمية يعترف بها المجتمع بكل مؤسساته لمساعدة المخرج عنه بتقديمه إلى الهيئات الاجتماعية التي لها نفوذ اجتماعي وتأثير في الحياة الاجتماعية وسوق العمل.

3. فرضيات الدراسة:

- مستوى المساندة الاجتماعية لدى المراهق الجانح بعد انقضاء مدة العقوبة متوسط.

- يختلف مستوى المساندة باختلاف السلوك الانحرافي المرتكب من طرف المراهق.

4. أهداف وأهمية الدراسة:

4.1. أهداف الدراسة:

- الكشف على مستوى المساندة الاجتماعية لدى المراهق الجانح بعد انقضاء مدة العقوبة.

- التعرف على الاختلاف مستوى المساندة الاجتماعية باختلاف الانحرافي المرتكب من طرف المراهق.

4.2. أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في تسليط الضوء على ظاهرة جنوح المراهقين من خلال التطرق إلى المساندة الاجتماعية للمراهق الجانح بعد خروجه من السجن من خلال توفير المناخ الملائم سواء داخل الأسرة أو المجتمع الذي يحول دون عودة هذا المراهق لارتكاب الجريمة وبالتالي العودة للسجن، وتتناول الدراسة الحالية شريحة هامة جدا هي فئة المراهقين، بحيث تتزايد الانحرافات السلوكية في مرحلة المراهقة نظرا لطبيعة النمو في هذه المرحلة وما يصاحبها من انفعالات وتغير في المزاج وصراع للدور وتوتر وتمرد على عالم الكبار وانصياع لجماعة، لهذا فمن الضروري التكفل التام على الصعيد النفسي والاجتماعي بالمراهقين عامة بهدف الوقاية من الوقوع في الانحرافات والجانحين خاصة بهدف مساعدتهم على الاندماج داخل المجتمع.

كما تفيد الدراسة الحالية كل من الأولياء والمربين والعاملين في مراكز إدماج المحبوسين ومراكز الإرشاد في بناء برامج إرشادية ووقائية للتكفل بالمراهق الجانح.

5. التحديد الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

5.1. المساندة الاجتماعية:

عرفها ساراسون وآخرون (Sarason et al, 1938) بأنها وجود أو توفر الأشخاص الذين يمكن للفرد أن يثق فيهم وهم أولئك الذين يتركون لديه انطبعا بأنه في وسعهم أن يعتنوا به، وأنهم يقدرونه ويحبونه (عماد الدين، 2012، ص 17).

يقصد بها في الدراسة الحالية الدعم والمساعدة التي يتلقاها المراهق الجانح من طرف المحيطين به سواء أصدقاء، أسرة، وهي الدرجة التي يتحصل عليها في مقياس المساندة الاجتماعية للدكتور إبراهيم السمدوني.

5.2. المراهق الجانح:

هو ذلك المراهق الذي يصدر عنه سلوك منحرف يخالف القواعد والقيم الاجتماعية أو القانونية السائدة في المجتمع، بحيث يُعدّ

الأحداث المنحرفين بالمؤسسات الايداعية بالإسكندرية التي تتراوح أعمارهم ما بين 14-20 سنة فعالية هذا البرنامج في تعديل السلوكات غير السوية لدى الجانحين .

تبدأ الحياة الجديدة لدى المسجون بمجرد النطق بالحكم ودخوله مجتمع السجن بما فيه من تناقضات اجتماعية جديدة مختلفة، وعليه فإن المراهق السجين بمجرد دخوله إلى السجن يعيش العديد من التصورات الفكرية المؤلمة المصحوبة بالتوتر والقلق إزاء حاضره ومستقبله، وكذا اتجاه صورته المشوهة في المجتمع والبيئة التي يقطن فيها ممثلة في الأقارب والأصدقاء والجيران...، فيشعر بالنبذ، من طرف الناس والمجتمع بعد خروجهم من السجن (الشرقاوي، 1970، ص 97).

لأشك أن ابتعاد المسجون عن بيئته وأسرته وأصدقائه خلال تواجده بالسجن تهمين عليها هذه الصور السلبية عن الذات وعن الآخرين، حيث يعيش المسجون قبل الإفراج حالات من القلق مشوبة بحالات من السعادة والفرح والحذر المشكوك فيه (غانم، 1985، ص 321).

وللتخفيف من حدة هذا الشعور والأحاسيس السلبية التي يخبرها المراهق الجانح بعد انقضاء مدة العقوبة وعودته لبيئته الأصلية يحتاج إلى مساندة من طرف أصدقائه، أقربائه، وأعضاء مجتمعه ليقدموا له الدعم النفسي أو ما يسمى بالمساندة الاجتماعية عن طريق النظر إلى احتياجاته، ومساعدته على تقبل ذاته وممارسة نشاطاته بصورة طبيعية، وإعادة إدماجه في المجتمع بحيث له من الحقوق كباقي الأفراد وعليه من الواجبات ما عليهم وتعتبر الفترة الزمنية التي يقضيها المراهق الجانح بعد خروجه من المؤسسة العقابية فترة حاسمة إذا تبني عليها حياة المراهق في المستقبل فإما أن ينجر عنها سلوكات لا توافقيّة للسجين والتي ترتبط إلى حد بعيد بما أكتسبه هذا المراهق داخل المؤسسات العقابية عن طريق احتكاكه ومعاشرته للمجرمين وخاصة إذا لاقت هذه السلوكات تعزيزا من أفراد المجتمع بحيث يتمثل هذا التعزيز في الوصمة والنبد والإهمال الذي يتلقاه المراهق الجانح، أو يجتازها بنجاح ويندمج في المجتمع ويتجاوز ما تعرض له محاولا الاستفادة منه ولا يكون هذا إلا بالدعم النفسي والاجتماعي الذي يتلقاه المراهق من طرف المجتمع بصفة عامة ومؤسساته الاجتماعية كمراكز إدماج المحبوسين ودور الشباب والرياضة... وبصفة خاصة من طرف الأهل والأصدقاء.

وجاءت الدراسة الحالية كإضافة للدراسات التي تناولت المساندة الاجتماعية للمراهق الجانح من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مستوى المساندة الاجتماعية لدى المراهق الجانح بعد انقضاء مدة العقوبة؟

- هل يختلف مستوى المساندة باختلاف السلوك الانحرافي المرتكب من طرف المراهق؟

- **الأصدقاء:** يقصد بمساندة الأصدقاء الشعور بالراحة في تواجدهم، ومشاركتهم نفس اهتماماته في الحياة، والحصول على المناظرة والمساعدة عند الضرورة.

تجدر الإشارة إلى أن مصادر المساندة الاجتماعية متعددة منها مساندة الزوج التي تعتبر الدعم الأكبر لما يوفره من أمان نفسي وروحي، من جهة أخرى مساندة الأصدقاء سواء في العمل، الدراسة، أو الجيران والتي تعتبر محلاً لتقدير الذات والإحساس بالمكانة داخل المحيط البيئي

3.1.6. وظائف المساندة الاجتماعية:

- **وظيفة وقائية:** تعتبر المساندة الاجتماعية مصدراً هاماً من مصادر الدعم النفسي الاجتماعي الذي يحتاجه الفرد في مواجهة الضغوط، حيث يؤثر نمط ما يتلقاه الفرد من دعم سواء كان عاطفي، معلوماتي أو ذاتي في إثراء خبرته وجعله أكثر إدراكاً، تقديراً وواقعياً في تقييمه للحدث مما يساهم في زيادة قدرته ومهارته في مواجهة الضغوط والتعامل معها. حيث نجد أنه بمقدار تلقي الدعم الاجتماعي يكون التباين في حدوث الضغوط وخطورة تأثيراتها.

- **وظيفة علاجية:** تقدّر المساندة الاجتماعية بما تتيحه من علاقات اجتماعية تشبع بالدفع والثقة وتعمل كحواجز ضد التأثيرات السلبية لضغوط الحياة، إضافة إلى أنها تمثل مصدراً للتخفيف من الآثار السلبية الناتجة عن تعرض الفرد للأحداث الضاغطة بما تتيحه من إشباع لحاجات الفرد، وتزيد من شعوره بهويته، وتقديره لذاته كما تعمل على رفع معنوياته ومستوى كفاءته وتعزز ثقته بنفسه (الكرد، 2012، ص 15، 16).

2.6. المراهقة الجانحة :

2.6.1 المراهقة: إن المراهقة مرحلة انتقال بين مرحلتين الطفولة والرشد تتأثر بما سبقها وتترك أثرها على ما يليها من فترات. فالانتقال الكبير للمراهق من دور الطاعة والخضوع إلى تكوين الإحساس بالمسؤولية يساعده على تكوين شخص ناضج انفعاليا واجتماعيا يعرف ما يريد وإلى ما يطمح فصيرورة التكوين الشخصي تضع الفرد أمام حتمية البحث المستمر عن الوسائط لمواجهة المشاكل التي تعترضه.

ولهذا تكون عملية الدعم والمرافقة أمورا أساسية لبناء النفسي وخلق روح المنافسة والمثابرة واستحسان الصورة الذاتية وتقدير الذات مما يعزز الشعور بالثقة ويساعد على التفتح على الغير والتواصل واكتساب خبرات تساعد على الاستقلالية، فإذا كانت هذه سيرورات المراهق في الحالات العادية فإن سيرورة المراهق الجانح الذي ينظر إليهما المجتمع نظرة سلبية، إضافة لحرمانه في سن مبكرة من حضن الأسرة كخلية اجتماعية وتركه المدرسة في سن مبكرة كمؤسسة تربوية هامة توفر له نماذج أخلاقية واجتماعية وعلائقية ضرورية لعملية التكيف مع مواقف المختلفة وتساعد على

فعله خروجاً عن المعايير المقبولة اجتماعياً أو القانونية المعترف بها، ويؤدي به ذلك أحياناً إلى المساءلة القانونية أو الإيداع داخل مؤسسات إعادة التربية والإصلاح." (الطاني، 2004، ص 45).

والمراهق الجانح هو كل شخص يتراوح عمره ما بين (14 و20 سنة) وقام بسلوكات انحرافية لا تتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية يعاقب عليها القانون، ويمثل في هذه الدراسة المراهق الجانح الذي قضى مدة عقوبته التي أصدرتها المحكمة في مراكز إعادة التربية نتيجة لارتكابه جنحة أو سلوك انحرافي.

6. الإطار النظري للدراسة:

6.1. المساندة الاجتماعية:

عرفها العديد من العلماء من بينهم روبرت كابلان (R.kaplan 1993): بأنها النظام الذي يتضمن مجموعة من الروابط والتفاعلات الاجتماعية مع الآخرين، تتسم بأنها طويلة المدى، ويمكن الاعتماد عليها والثقة بها وقت شعور الفرد بالحاجة إليها لتمده بالسند العاطفي، في حين عرفها ليفي (leavey.1983) بأنها رضا الفرد عن الدعم المادي والمعنوي الذي يقدم له من الأسرة والأصدقاء الذين يقفون بجانبه عند الحاجة إليهم"، وفي نفس السياق عرفها كوهين (S.cohen 1991) على أنها تعني متطلبات مساندة البيئة المحيطة للفرد سواء من أفراد أم من جماعات تخفف من أحداث الحياة الضاغطة التي يتعرض لها، وتمكنه من المشاركة الاجتماعية الفعالة في مواجهة هذه الأحداث والتوافق معها، وهذا ما أشار إليه موس (Moss.1943) عندما قال: "بأنها الشعور الذاتي بالانتماء والقبول والحب، والشعور بأن الأفراد محتاجون إليه لشخصه وليس من أجل ما يستطيع أن يفعله"، كما عرفها كمال إبراهيم مرسي على أنها: "مساعدة الإنسان لأخيه الإنسان في مواقف يحتاج فيها المساعدة والمؤازرة، سواء كانت مواقف سراء أو مواقف ضراء (معمرية، 2012، ص 11).

6.1.1 أشكال المساندة الاجتماعية:

- **المساندة الانفعالية:** تشمل الأفعال التي لها علاقة بالتقدير، الرعاية، والثقة.

- **المساندة الحسية:** تشمل المساعدة في العمل والمال.

- **المساندة المعلوماتية:** تشتمل على تزويد بالمعلومات والنصائح أو تعليم مهارة تسهيل حل مشكلة ما.

- **المساندة التقويمية:** تشمل التغذية الراجعة المتعلقة بأراء الفرد وسلوكه، وأدائه (الكرد، 2012، ص 12).

2.1.6. مصادر المساندة الاجتماعية:

- **الأسرة:** يعنى بمساندة الأسرة الحصول على العون والمساعدة من قبل الأسرة، والشعور بالأمان النفسي لوجود الفرد بينهم وأنه محل ثقتهم واحترامهم.

القيام بالأدوار المنوطة إليه (مقدم، 2012، ص24).

2.2.6. الجنوح:

يعرف الجنوح اجتماعياً بأنه: "السلوك الذي يصدر عن الفرد ويخالف القواعد والقيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، والذي يثير القلق الاجتماعي ويهدد الاستقرار الاجتماعي للأفراد والجماعات، ويستدعي تدخل الأسرة أو المدرسة أو الجهات القانونية لاحتواء السلوك وتصحيحه (الطائي، 2004، ص89).

ويعرف الجنوح نفسياً بأنه: "مجموعة السلوكيات الانحرافية التي يقوم بها الفرد نتيجة اضطرابات في النمو النفسي، أو صراعات داخلية في الشخصية، أو تأثيرات بيئية ونفسية معينة، مما يؤدي إلى تصرفات مخالفة للقوانين والمعايير الأخلاقية والاجتماعية (مراد، 2011، ص85).

والسلوك الجانح (المنحرف) من وجهة نظر التحليل النفسي هو سلوك لاشعوري هدفه التعويض أو الإبدال والتخلص من الصراع الذي يعانيه الفرد من جراء الصراع بين المكونات النفسية الثلاثة للشخصية من ناحية، ومطالب المجتمع وقواعده السلوكية من ناحية أخرى، فمحدودية قدرة الفرد على الكبت الدائم للدوافع (الهو) وغرائزها بصورة كافية يقوي احتمال أن يصبح الفرد منحرفاً حتى وإن أفلح في كبت دوافعه. ويقوي من ميل الفرد إلى الانحراف استجاباً للعقاب. إن نزعاته الغريزية تكون غير محببة ومحظورة ومستهجنة. فهو ينحرف لكي يعاقب تخفيفاً للشعور بالذنب.

وترى مدرسة التحليل النفسي أن الجانح يلجأ إلى العدوان دفاعاً عن قلقه وعدم اطمئنانه، فالإحباط يثير الشعور بالعدوان. و لكن الجانح يعرف أن التعبير عن هذا العدوان سيقابل بعدوان مضاد له، وهو هنا يرى أن خير وسيلة لضبط الخوف والقلق من العدوان المتوقع هي في البدء بهذا العدوان الذي يأخذ صوراً وأشكالاً عديدة (خلفه، نوفمبر 2017، ص112).

وتفترض النظرية الاجتماعية أن الخبرات الحياتية التي يكتسبها الفرد خلال التنشئة الاجتماعية تشكل حجر الأساس في بناء الضوابط الداخلية للسلوك الإنساني الظاهر كالتصدع الأسري والحرمان العاطفي والطلاق (العيسوي، 2000، ص67).

في حين يرى روتر (Rotter) وهو من رواد المدرسة السلوكية المعرفية أن حدوث السلوك الجانح في موقف ما يرتبط بمتغيرين هما: التوقع وقيمة التعزيز، فالجانح هو الفرد الذي لا يحقق سلوكه إشباعاً ولا يرضى عنه الآخرون، لهذا فلهؤلاء الأشخاص توقعات منخفضة للإشباع مع ارتفاع في قيمة الحاجة فيكون التغيير على مستوى التوقعات والقيم الخاصة بالتعزيز (ميزاب، 2005، ص206).

3.2.6. أنواع الجنوح:

- الهروب والتشرد: هو الخروج من المنزل دون اعلام العائلة

وتكراره يؤدي للتشرد وقد يرجع لاهمال المراهق، الخلافات الأسرية، التعنيف من طرف الوالدين، وعدم تلبية الرغبات.

- الإدمان: استهلاك دائم ومنتظم لمادة مخدرة كالمخدرات مثل الاقراص المهلوسة، الحشيش، الكحول ينجر عنه تبعية نفسية وجسمية تمنعه المراهق من الابتعاد عنها وتظهر في شكل أعراض متنوعة كالقلق والارتجاف، الخوف...

- السرقة: هو اعتداء على ملكية الغير وتعتبر من أكثر السلوكيات الاجرامية انتشاراً، قد يسرق المراهق للحاجة، أو بهدف التحدي، أو التعويض أو بسبب العنف والعدوان، وقد يستخدم المراهق من طرف بعض العصابات في السرقة مقابل مبلغ من المال (الزغبي، 2001، ص124).

- العنف: يهدف الجانح من خلال هذا السلوك إلى تدمير الغير وممتلكاتهم تأخذ أشكالاً عديدة كالضرب المبرح، الجرح باستخدام أدوات خطيرة كالخنجر، الحجر، الزجاج... بحيث تصل في بعض الأحيان إلى القتل

4.2.6. علاج الجنوح: من بين أشكال علاج جنوح المراهقين نذكر ما يلي:

- التدريب المهني: يلحق المراهق الجانح في حالة عدم توفر مسؤول يتولى تربيته بالتدريب المهني في مراكز متخصصة أو أحد المصانع أو المتاجر، أو المزارع التي تتولى تدريبه على حرفة دون تحديد مدة بقائه بحيث يؤهله هذا التدريب في حالة النجاح للحصول على وظيفة.

- الإيداع في مؤسسات الرعاية الاجتماعية:

يوضع الجانح في هذه المؤسسات التابعة لوزارة، ويطبق هذا الإجراء على حالات الجنوح الأكثر خطورة، بحيث لا تتجاوز مدة الإقامة 10 سنوات بحيث يخضع الجانح لبرنامج إصلاحي تحت إشراف لجنة تتكون من أخصائي نفسي، أخصائي اجتماعي، وتقدم هذه المؤسسات تقريراً للمحكمة كل ستة أشهر تبين فيها حالة الجانح ودى استجابته للبرنامج الإصلاحي.

- الإيداع في المستشفيات المتخصصة:

يودع المراهقين الجانحين في حالة اضطراب حالاتهم النفسية والعقلية أو الجسدية في المستشفيات المتخصصة بهدف العلاج، بحيث لا تحدد مدة العلاج بل ترتبط بتشافي الجانح، وتقدم هذه المستشفيات تقرير طبي للمحكمة التي تتولى مراقبته (العزة، 1999، ص72).

7. الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

1.7. منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكيفي الذي يتيح فهم الجوانب العميقة للسلوك المنحرف من خلال دراسة الحالة، وهي طريقة تعتمد على الفحص والرصد الدقيق لحالة الفرد، انطلاقاً من ملاحظة سلوكه مباشرة وتسجيل جميع البيانات ذات الصلة. كما تعتبر دراسة

يجاب على هذا المقياس ضمن أربع بدائل هي (لا ووزنها صفر درجة- قليلا ووزنها واحد درجة- متوسطا ووزنها اثنين درجة- كثير ووزنها أربع درجات) بحيث تتراوح درجات المقياس من 0 درجة إلى 120 درجة بمتوسط نظري قيمته 60 درجة بحيث إذا تجاوزت درجة المفحوص 60 درجة دل على وجود مستوى مرتفع من المساندة الاجتماعية وإذا قلت عن 40 درجة دل على وجود مستوى منخفض من المساندة الاجتماعية وإذا تراوحت ما بين 40 إلى 80 درجة دل على وجود مستوى متوسط من المساندة الاجتماعية.

3.7. عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في أربع حالات لمراهقين ذكور تمت إيدانتهم بارتكاب جنحة و صدر عليهم حكما تم قضاءه في مركز إعادة التربية بولاية الشلف، وخروجهم بعد انقضاء المدة القانونية كاملة أو استفادتهم من قانون الإعفاء، والجدول التالي يوضح مواصفات عينة الدراسة.

جدول 1: مواصفات عينة الدراسة

الحالات	الاسم	السن	المستوى التعليمي	نوع الجنحة	مدة العقوبة	تاريخ الإفراج
الحالة الأولى	ح.ر	17	ثالثة متوسط	سرقة	سنة أشهر	ديسمبر 2017
الحالة الثانية	ع.ق	19	السادسة ابتدائي	اعتداء بالسلاح الأبيض	12 شهر	أكتوبر 2017
الحالة الثالثة	س.ت	18	الثانية متوسط	إدمان وحيازة المخدرات	12 شهر	جانفي 2018
الحالة الرابعة	م.م	20	الرابعة متوسط	اعتداء جنسي	24 شهر	نوفمبر 2017

4.7. حدود الدراسة: تم إجراء الدراسة على عينة قصدية تتمثل في مراهقين جانحين صدرت في حقهم أحكام نافذة بعد ارتكابهم لسلوكات انحرافية وجنح ، بحيث استهدفت الدراسة 4 حالات بعد إنهاءهم لمدة العقوبة وخروجهم من المؤسسة العقابية .

أما عن المجال الزمني للدراسة فقد أجريت في غضون شهر مارس 2018م بمركز إعادة إدماج المسجونين بولاية الشلف.

8. نتائج الدراسة:

1.8. عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى: التي تنص على " مستوى المساندة الاجتماعية للمراهق الجانح بعد انقضاء مدة العقوبة متوسط "

1.1.8. عرض الحالات:

- الحالة الأولى:

(ح.ر) مراهق عمره 17 سنة مستواه التعليمي الثالثة متوسط

الحالة بمثابة وعاء تنظيمي للمعلومات التي يتم جمعها عبر الملاحظة، المقابلات مما يتيح تقييم أبعاد المساندة الاجتماعية وتأثيرها على سلوك المراهق بعد انقضاء مدة العقوبة. هذه المقاربة المتكاملة بين علم الاجتماع وعلم النفس توفر فهما شاملا للسلوك الجانح، سواء من حيث جذوره الاجتماعية أو دوافعه النفسية، وتسهم في تقديم توصيات أكثر دقة وملاءمة للتدخل العلاجي والاجتماعي.

2.7. أدوات الدراسة:

1.2.7. المقابلة

استخدمت الباحثتان المقابلة النصف موجهة باعتماد دليل المقابلة الذي ركز على مجموعة من المحاور وهي كالآتي:

-البيانات الشخصية: الاسم، السن ، المستوى التعليمي، نوع الجنحة، مدة العقوبة، تاريخ الخروج من المؤسسة مهنة الأب والإام ومستواهما التعليمي، الوضع العائلي

-العلاقات الأسرية: التعرف على طبيعة العلاقات داخل الأسرة بين المراهق الجانح وأفراد أسرته

-العلاقات الاجتماعية: بهدف التعرف على علاقة الجانح بجماعة الرفاق، الجيران، زملاء الدراسة.

-تجربة المراهق داخل المؤسسة العقابية: من خلال الحالة النفسية للمراهق بعد دخول المؤسسة وكيف تعامل معها، الأصدقاء داخل المؤسسة، المواقف الايجابية التي عاشها بالمؤسسة، والتجارب السلبية التي عرفها بالمؤسسة العقابية.

-الآفاق المستقبلية للجانح بعد انقضاء مدة العقوبة: وذلك بهدف التعرف على طموح الجانح بعد خروجه من المؤسسة من حيث التعليم، المهنة، تعديل الصورة الاجتماعية المشوهة....

وتهدف الباحثتان من المقابلة التي تم إجرائها على عينة البحث والمتمثلة في أربع حالات من المراهقين الجانحين بعد انقضاء مدة العقوبة؛ التحقق من فروض الدراسة لا العلاج.

ولقد خصصت الباحثتان لكل حالة من الحالات الأربع 3 مقابلات دامت كل مقابلة (45) خمس وأربعين دقيقة بمعدل مقابلتين في الأسبوع لكل حالة، وذلك بمركز إدماج المسجونين بولاية الشلف.

2.2.7. قائمة المساندة الاجتماعية :

تم تطبيق قائمة المساندة الاجتماعية المعد من قبل السيد إبراهيم السماودني 1997 ويتكون من 30 عبارة وهي موزعة على بعدين (بعد مساندة الأسرة- بعد مساندة الأصدقاء) وبعد التأكد من خصائصه السيكمترية على عينة من المراهقين.

عمره السابعة، حيث لم يعرف من ذلك الوقت استقرار حيث كان يقيم عند خاله الذي كان قاسيا جدا عليه والذي كان يطرده من منزله إلى منزل أبيه، لم يعرف (ع.ق) الاستقرار مما أدى به إلى الانقطاع عن الدراسة في سن مبكر حيث كان عمره 11 سنة حيث تخلى عن الدراسة واتجه إلى العمل كمساعد في جني الخضر والفواكه عند أحد الفلاحين، وأحيانا أخرى كمساعد بناء، حيث تعرف على مجموعة من الأصدقاء الذي كان يسهر معهم لساعات متأخرة من الليل وهناك بدأ يتعاطى الأقراص المهلوسة تدريجيا وعلى حسب قوله أنها كانت تشعرني بالنشوة وكان عمره آنذاك 14 سنة، كان كثير السهر خارج البيت، لأنه لقي ضالته خارج البيت، مارس الكثير من السلوكات المنحرفة كشرب الخمر، معاكسة الفتيات، السرقة، شاعت الأقدار في إحدى الأيام أن يتعارك مع أحد أصدقاءه المنحرفين على بنت بالسلاح الأبيض فأوقعه أرضا يسبح في دماءه لكن لحسن الحظ لم يمت، ألقى عليه القبض وحكم عليه بسنة نافذة قضاها في مركز إعادة التربية وخرج في أكتوبر 2017، عند خروجه من السجن لم يلق دعما اجتماعيا من والده وأقربائه ما عدى جدته التي ساعدته كثيرا. تحصل (ع.ق) على 63 درجة على مقياس المساندة حيث قدرت درجة مساندة الأسرة 25 درجة ومساندة الأصدقاء 38 درجة وهي درجة متوسطة على مقياس المساندة لصالح مساندة الأصدقاء.

- الحالة الثالثة:

(س،ت) مراهق عمره 18 سنة، مستواه التعليمي الثانية متوسط مدمن على المخدرات، عاش ظروفًا قاسية والتي كانت بسبب وفاة والدته وانقطاعه عن الدراسة وولوجه العمل وهو في سن مبكر بدأ إدمان الزطلة بعد أن قام بتجربته مع أحد رفاقه في الحي وأصبح مدمنا عليه بحيث كان يستهلك كل النقود التي كان يحصلها من عمله في الشارع مارس الكثير من النشاطات والمهن المجهددة بهدف الحصول على المال، كان يرى أن المخدرات توفر له النشوة والارتياح الذي يفقده في البيت، بقي عليه القبض وبحيارته كمية من المخدرات حكم عليه بسنة نافذة بتهمة تناول وحيارة مادة مخدرة قضى منها 9 أشهر بعد استفادته من إجراء العفو خرج من المركز في جانفي 2018، يظهر عليه ملامح الكآبة والخوف من المستقبل في ظل انعدام الحماية الوالدية، تحصل (س.ت) على 70 درجة على مقياس المساندة الاجتماعية وهو مستوى متوسط من المساندة الاجتماعية حسب مفتاح التصحيح وكانت درجة المساندة لصالح مساندة الأسرة بـ 40 درجة مقابل 30 درجة لمساندة الأصدقاء.

- الحالة الرابعة:

(هـ.م) 20 سنة، مستواه التعليمي الرابعة متوسط من أسرة متواضعة الدخل والده يعمل عون وقايه وأمه مأكثة بالبيت، يعيش في أسرة ممتدة بإحدى المناطق الريفية تتكون من

حيث تسرب من المدرسة نظرا لعدم رغبته في الدراسة، حكم عليه بسنة أشهر نافذة نظرا لارتكابه جنحة السرقة حيث قام بالسطو على أحد المنازل وسرقة بعض الممتلكات والنقود، تم إيداعه مركز إعادة التربية بتاريخ 15 ماي 2017م، ح،ب يتدحرج من أسرة متواضعة الدخل من أب وأم غير متعلمين يقطن بأحد المناطق الشبه حضرية بولاية الشلف، يقول ح،ب أنه لم يكن يعلم أن الأمر ينتهي به في السجن، حيث بدأ في الانحراف في مرحلة التعليم المتوسط أين تعرف على مجموعة من الرفاق الذين كانوا سببا في انسياقه نحو الانحراف فبدأ بالتدخين، ثم تناول الزطلة على حد قوله وهو في سن صغير الأمر الذي كان سببا في إهماله لدراسته وإعادة السنة أكثر من مرة ثم الهروب من المدرسة رغم محاولات الأب العديدة لإعادته للمتوسطة، يقول ح،ب أنه احتاج لبعض النقود لاقتناء التبغ نظرا لأن والده حرمه من النقود لانقطاعه عن الدراسة فمكث في بيت الجدة بحيث لقي ضالته لأنه كان يدخل للمنزل في ساعات متأخرة من الليل وأحيانا يبقى خارجا مع جماعة الرفاق من المتشردين، فحاجته للنقود تركته يلجأ للسرقة والسطو على أحد المنازل بمساعدة شلة من الرفاق المتشردين بعد التأكد من عدم وجود أهل البيت في الداخل عن طريق المراقبة، حيث قاموا بسرقة بعض الأدوات الكهرو منزلية، جهاز محمول، ومبلغ من النقود لكن بعد التحريات الأمنية اكتشف أمره فألقي عليه القبض فاعترف بارتكابه للسرقة حكم عليه بسنة نافذة تم تخفيضها إلى ستة أشهر بعد استئناف الحكم، وأودع المؤسسة العقابية وقضى 6 أشهر، قال ندمت كثير على فعلتي والحمد لله التقيت بأصدقاء في السجن كان سببا في إعادة ثقتي بنفسي ولا انسي دور المختصين في ذلك.

كنت خائفا كثير عند خروجي من السجن أن لا يسامحني والدي، لكن الحمد لله سامحني شريطة أن لا أعود لمثل هذه السلوكات، سجلت في التعليم عن بعد لا تتم دراستي وأنا الآن أساعد والدي في عمله كحرفي في النجارة وأطمح للنجاح في حياتي وان ابتعد عن رفاق السوء.

من خلال المقابلات تبين أن الحالة عاشت إهمالا و فراغا عاطفيا استغله رفاق السوء للإيقاع بها في فخ الانحراف الذي سبب الانقطاع عن الدراسة وبداية الانحراف.

إلا أن الحالة بعد دخوله المركز استفاد من تجربته السيئة بعد خروجه وحاول شغل وقته بمساعدة والده في العمل والدراسة، يطمح الحالة إلى النجاح مستقبلا سواء في دراسته أو في حصوله على حرفة يكسب بها قوت يومه، حصل الحالة على 70 درجة على مقياس المساندة، 40 درجة لبعد مساندة الأسرة و 30 درجة لمساندة الأصدقاء وهي درجة تدخل ضمن المستوى المتوسط للمساندة لصالح بعد مساندة الأسرة بـ 40 درجة.

- الحالة الثانية:

تعرض (ع.ق) 17 سنة، مستواه التعليمي السادسة أساسي لخبرات مؤلمة في حياته نتيجة طلاق والدته وهو لا يتعدى

70 درجة على مقياس المساندة، 40 درجة بعد مساندة الأسرة و30 درجة لمساندة الأصدقاء وهي درجة تدخل ضمن المستوى المتوسط للمساندة لصالح بعد مساندة الأسرة بـ40 درجة..

- الحالة الثانية: بدأ (ع.ق) يتعاطى الأقراص المهلوسة تدريجياً وعلى حسب قوله أنها كانت تشعرني بالنشوة وكان عمره آنذاك 14 سنة، كان كثير السهر خارج البيت، لأنه لقي ضائته خارج البيت، مارس الكثير من السلوكات المنحرفة كسهر الخمر، معاكسة الفتيات، السرقة، شاءت الأقدار في إحدى الأيام أن يتعارك مع أحد أصدقاءه المنحرفين على بنت بالسلاح الأبيض فاقعه أرضاً يسبح في دمائه لكن لحسن الحظ لم يمت، ألقى عليه القبض وحكم عليه بسنة نافذة قضاها في مركز إعادة التربية وخرج في أكتوبر 2017، عند خروجه من السجن لم يلى دعماً اجتماعياً من والده وأقربائه ما عدى جدته التي ساعدته كثيراً.

تحصل (ع.ق) على 63 درجة على مقياس المساندة حيث قدرت درجة مساندة الأسرة 25 درجة ومساندة الأصدقاء 38 درجة وهي درجة متوسطة على مقياس المساندة لصالح مساندة الأصدقاء.

- الحالة الثالثة: (س.ت) ألقى عليه القبض وبجيازته كمية من المخدرات حكم عليه بسنة نافذة بتهمة تناول وحياسة مادة مخدرة قضى منها 9 أشهر بعد استفادته من إجراء العفو، يظهر عليه ملامح الكآبة والخوف من المستقبل في ظل انعدام الحماية الوالدية، تحصل (س.ت) على 70 درجة على مقياس المساندة الاجتماعية وهو مستوى متوسط من المساندة الاجتماعية حسب مفتاح التصحيح وكانت درجة المساندة لصالح مساندة الأسرة بـ40 درجة مقابل 30 درجة لمساندة الأصدقاء.

- الحالة الرابعة: (ه.م) كان يميل الى تجربة العلاقة الجنسية وبالفعل استطاع استدراج أحد ضحاياه إلى منطقة معزولة وممارسة فعلته الشنيعة وهي مراهقة تبلغ من العمر 16 سنة، اكتشف أمره بعد اكتشاف الضحية بأنها حامل منه حيث اعترفت وبعد استدراجه من طرف فرق البحث اعترف بذنبه وأبى الزواج منها حكم عليه بسنتين نافذة بتهمة الاعتداء الجنسي على قاصر أتمها في مركز إعادة التربية، وعند خروجه من السجن لم يتلقى قبولاً اجتماعياً من أبناء حيه ولا من أسرته ما عدى من أمه وجدته، تحصل (م.م) على 41 درجة مقياس المساندة وهي درجة متوسطة حسب مفتاح التصحيح حيث قدرت درجة مساندة الأسرة 15 درجة ومساندة الأصدقاء 26 درجة وهي درجة متوسطة على مقياس المساندة لصالح مساندة الأصدقاء.

2.2.8. تفسير نتائج الفرضية الثانية:

لقد كشفت النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلة العيادية والملاحظة وقائمة المساندة الاجتماعية أن أربع حالات حظيت بمستوى متوسط من المساندة الاجتماعية،

الأعمام والعمات والجد والجددة، انقطع عن الدراسة بعد فشله في اجتياز امتحان شهادة التعليم المتوسط مرتين، كان يحب السهر ليلاً مع رفقاء السوء، يسهر في ساعات متأخرة ليلاً في مشاهدة الأفلام الإباحية وممارسة العادة السرية، كان يميل إلى تجربة العلاقة الجنسية وبالفعل استطاع استدراج أحد ضحاياه إلى منطقة معزولة وممارسة فعلته الشنيعة وهي مراهقة تبلغ من العمر 16 سنة، اكتشف أمره بعد اكتشاف الضحية بأنها حامل منه حيث اعترفت وبعد استدراجه من طرف فرق البحث اعترف بذنبه وأبى الزواج منها حكم عليه بسنتين نافذة بتهمة الاعتداء الجنسي على قاصر أتمها في مركز إعادة التربية، وعند خروجه من السجن لم يتلقى قبولاً اجتماعياً من أبناء حيه ولا من أسرته ما عدى من أمه وجدته حيث لم يعرف من ذلك الوقت استقرار حيث كان يقيم عند خاله الذي كان قاسياً جداً عليه والذي كان يطرده من منزله إلى منزل أبيه، تحصل (م.م) على 41 درجة مقياس المساندة وهي درجة متوسطة حسب مفتاح التصحيح حيث قدرت درجة مساندة الأسرة 15 درجة ومساندة الأصدقاء 26 درجة وهي درجة متوسطة على مقياس المساندة لصالح مساندة الأصدقاء.

2.1.8. تفسير نتائج الفرضية الأولى

لقد كشفت النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلة العيادية والملاحظة وقائمة المساندة الاجتماعية أن أربع حالات حظيت بمستوى متوسط من المساندة الاجتماعية بحيث كانت حالتين منهما المساندة الاجتماعية لهما من طرف الأهل وحالتين كانت المساندة من طرف الأصدقاء.

- نستدل من خلال هذه النتائج على تحقق الفرضية الأولى. كما أظهرت نتائج المقابلات لدى الحالات اضطراب حاد في العلاقات الأسرية لدى هؤلاء، سوء توافق أسري اجتماعي، قوة الشعور بالنبذ والتهميش وعدم وجود المكانة بين أفراد أسرته، هشاشة الشخصية وسهولة الاستنارة والانقياد، صعوبة في تحمل مشاعر الفشل وعدم القدرة على تأكيد الذات، عدم الاستقرار المكاني إذ يقضون أوقاتهم متشردين في الشوارع، التوتر النفسي والشعور بالاعتزاز.

2.8. عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية: التي تنص على "يوجد اختلاف في مستوى المساندة باختلاف السلوك الانحرافي المرتكب من طرف المراهق"

1.2.8. عرض نتائج الفرضية الثانية:

- الحالة الأولى: (ح.ر) من خلال المقابلات تبين أنها عاشت إهمالاً وفراغاً عاطفياً استغله رفاق السوء للإيقاع بها في فخ الانحراف الذي سبب الانقطاع عن الدراسة وبداية الانحراف، امتنعت جنحة السرقة.

إلا أن الحالة بعد دخوله المركز استفاد من تجربته السيئة بعد خروجه وحاول شغل وقته بمساعدة والده في العمل والدراسة، يطمح الحالة إلى النجاح مستقبلاً سواء في دراسته أو في حصوله على حرفة يكسب بها قوت يومه، حصل الحالة على

تضارب المصالح

تعلن المؤلفتان أنه ليس ليهما تضارب في المصالح.

المراجع:

- (1) زهران حامد عبد السلام (1997). الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط4 القاهرة: عالم الكتب.
- (2) خلفت سارة (نوفمبر 2017). الجريمة من وجهة التحليل النفسي، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 36.
- (3) هامل سميرة، جبالي نور الدين (نوفمبر 2018)، التصورات الاجتماعية للسجين وعلاقتها بإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين وآليات الوقاية من العود إلى الجنوح في الجزائر، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 47.
- (4) بن هلال الحارثي حيلان (2003). أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين، مذكرة ماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- (5) الشراوي أنور محمد (1970). دراسة لأبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين "رسالة ماجستير، كلية التربية - عين شمس.
- (6) غانم عبد الله عبد الغني (1985). مجتمع السجين دراسة أنثروبولوجية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- (7) عماد الدين، نسرين (2012). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 2.
- (8) الطائي، فاضل خليل (2004). علم نفس النمو: المراهقة والرشد. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- (9) معمريّة بشير (2012). دراسات في علم النفس الإيجابي. الجزء الثالث: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.
- (10) الكردي، إبراهيم رباح فوزية (2012). الإسناد الاجتماعي وعلاقته بالضغوط النفسية لدى أفراد الجالية الفلسطينية المقيمة بالملكة السعودية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الدانمارك.
- (11) مقدم، خديجة (2012). مشروع الحياة عند المراهقين الجانحين، رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة وهران.
- (12) مراد، عبد الرحمن (2011). علم النفس الجنائي. القاهرة: دار النهضة العربية.
- (13) العيسوي عبد الرحمن (2000). سيكولوجية النمو للطفل والمراهق، بيروت: دار النهضة للطباعة والنشر.
- (14) ميزاب ناصر (2005). مدخل إلى سيكولوجية الجنوح - إستراتيجية وقاية وعلاج، الطبعة الأولى: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- (15) الزغي، أحمد محمد (2001). علم النفس النمو الطفولة والمراهقة: دار زهران للنشر والتوزيع.
- (16) العزة سعيد حسن (1999). سيكولوجية الطفولة والمراهقة مشكلاتها وأسبابها وطرق حلها، بيروت: دار صبح للطباعة والنشر.

- كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

نجاة يخلف، جميلة بن عمور (2026)، المساندة الاجتماعية لدى المراهق الجانج بعد انقضاء مدة العقوبة، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 18، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص.ص: 324-332.

والملاحظ أن الأولياء يتساهلون مع الأبناء ويتسامحون إذا ارتكبوا بعض الجنح التي لا تؤثر كثيرا على القيم والمعتقدات الاجتماعية كالسرقة وهذا ما ظهر جليا في الحالات الأربع، إذ ارتفعت درجة المساندة الاجتماعية لدى الأفراد الذين ارتكبوا جناحا كالسرقة، الإدمان على المخدرات، في حين قلت درجات الحالات على المقياس بالنسبة للمراهقين الذين ارتكبوا جناحا أكثر خطورة وتعتبر تعدي على الحريات الشخصية للآخرين بما فيها أرواح الأشخاص ويتعلق الأمر بالاعتداء بالسلاح الأبيض بالنسبة للحالة الثالثة، أو انتهاك الشرف كما في جنحة التعدي الجنسي بالنسبة للحالة الرابعة حيث كانت قيم المساندة الاجتماعية منخفضة مقارنة بالحالتين السابقتين (السرقة، إدمان المخدرات)، ونستدل من هذه النتائج تحقق الفرضية الثانية للدراسة.

9. خاتمة

خلصت الدراسة الحالية إلى أن المساندة الاجتماعية تمثل عاملا جوهريا في إعادة تأهيل المراهق الجانج ودمجه من جديد في محيطه الاجتماعي بعد انقضاء مدة العقوبة، إذ أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن مستوى المساندة الاجتماعية لدى أغلب الحالات كان متوسطا، مما يعكس وجود نوع من القبول الاجتماعي المحدود تجاه هذه الفئة، سواء من الأسرة أو من الأصدقاء، وهو ما قد يؤثر على مدى قدرتهم على التكيف الإيجابي بعد تجربة السجن. كما بينت النتائج أن طبيعة السلوك الانحرافي المرتكب تعد متغيرا مؤثرا في درجة المساندة الاجتماعية؛ فكلما كان الفعل أقل مساسا بالقيم الاجتماعية، زادت فرص حصول المراهق على دعم من محيطه، والعكس صحيح.

كما تبين أن معظم الحالات عانت من هشاشة في الروابط الأسرية، ونقص في التواصل العاطفي، وشعور بالنبذ والتهميش الاجتماعي، وهو ما يشير إلى أن الانحراف ليس نتاج عامل واحد، بل نتيجة تفاعل بين عوامل نفسية واجتماعية متعددة.

وعليه، تؤكد هذه الدراسة على أهمية تكثيف الجهود الموجهة نحو الدعم النفسي والاجتماعي للمراهقين الجانحين، سواء داخل مؤسسات إعادة التربية أو خارجها، وتوصي الباحثتان من خلال هذه الدراسة بما يلي:

- مساعدة المراهق الجانج على تخطي التجارب السلبية
- التكفل النفسي بالمراهق الجانج في المؤسسات العقابية ودور التأهيل وخارجها.
- التعرف على المشاكل النفسية التي يتعرض إليها المراهق الجانج والتي تحول دون استجابته لتعديل السلوك الانحرافي.
- ضرورة عقد دورات تحسيسية حول كيفية التعامل مع المراهقين.
- استحداث البرامج الوقائية التي تحد من انتشار السلوكات الانحرافية والجرائم لدى المراهقين.